عليه وآله لمّا كان هو المثال الأكمل لمرتبة الوسط فهو الميزان الصدق والمثال الأتم لهذه الأمة وحجّة لهم وعليهم في اعتدالهم وانحرافهم عن الصواب)([92]). أقول: سياق الآيتين يعطي أن الرسول شاهد ورقيب وحجّة وميزان عدل وأسوة لهذه الأمة به يقاس اعتدالها وانحرافها وهدايتها وضلالتها، كما أن هذه الامة إذا كانت مستقيمة على الصراط متأسية بنبيه قائمة بالقسط، شهداء فهي الميزان العدل والأسوة لكافة الناس إلى يوم القيامة في الحياة الدنيا فالمراد بها بعض الأمة لا جميعها ـ وقوله تعالى في الآية الثانية (ملة أبيكم ابراهيم) كالصريح في أن الخطاب للعرب أو أهل مكة أو الصحابة الذين هم في الصف الأول ممن خوطب بالقرآن ودُعي إلى الإسلام، فالرسول ميزان وأسوة لهم وأنهم موازين لسائر الناس ويزيد البحث وضوحاً آيتان في كتاب ا: 1 ـ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء ([93]). 2 ـ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين شهداء بالقسط([94]). فهذا خطاب عام للمؤمنين بأن يكونوا قوّامين بالقسط ملتزمين به في جميع أعمالهم وأقوالهم وشهداء مقرّين ومعلنين بما هو صريح الحق والعدل وأن يكونوا المثال الأتم للقسط والعدل والشهادة بهما. يقول صاحب المنار([95]). في الآية الأولى: (هذه العبارة أبلغ ما يمكن أن يقال في تأكيد أمر العدل والعناية به فالأمر بالعدل والقسط مطلقاً يكون بعبارات مختلفة بعضها أكثر تأكيدا من بعض، تقول